”سَيناءُ” بينَ أعْداءٍ أرْبعةٍ

بِقَلَم:

أبي بكرٍ خالد بن محمد الشّامي

1437 هـ | 2016 م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على محمدٍ رسوله الأمين، **أما بعد:**

فتلك سطورٌ أكتبها إلى إخوتي في ولاية سيناء الأبية، أولئكم الثلة المرابطون في أصعب النقاط وأخطر البقاع.

سدَّد الله رميكم، يشهد الله أنَّ جهادَكم أشدُّ على اليهود الجدد الصَّهاينة من كلِّ ما عاينوه وخَبِرُوه إلى يومهم هذا، إنَّ شدَّةَ جهادكم على يهود إنَّما تأتي من حسن بلائكم وسعيكم المستمر والصادق في الوصول إلى حصونهم ومواقعهم، وإن لم يصلهم جهادكم بعد، فهم في رعبٌ وخوف لا يعلمه إلا الله، ذلك لجبنهم وكفرهم بالله العظيم، فاعلموا أنكم ﴿**أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ**﴾ [الحشر: 13].

أيـا أنصـار بيـت القـدس فـزتم   وطبـتم حـين بـايعتم ودمـتم
شِـدادَ البـأس حـتى إن دخلـتم   لسـاح المسـجد الأقصـى وطئـتم
فأنتم رافعو الرايات أنتم

ثمَّ هكذا هم المؤمنون المخلصون العاملون بدينهم، مبتلَوْن على قَدَرِ إيمانهم وعملهم به، وأكثر ما يظهر هذا البلاء ويشتدُّ بالمجاهدين في سبيل الله لإقامة دينه وبسط شريعته، ولطالما كنت أتساءل: ما الذي دفع جماعةً قويةً مستقلةً مثل أنصار بيت المقدس أو إخواننا المجاهدين في غرب إفريقية أو خراسان أو ليبيا إلى مبايعة الدولة الإسلامية؟ هل من أحدٍ أجبرهم على ذلك؟ هل من مصلحة ماديَّة أو منفعة اقتصادية عاجلة أو آجلة؟ هل من سمعة يحصِّلونها في ذلك أو شهرة، أو حظوة عند الحاكم الفلاني أو مكانة عند الشرق أو الغرب؟ فما كنت أجد من جواب لسؤالي إلا: الإخلاص، أحسبهم والله حسيبهم.

نعم إنَّه الإخلاص الذي عزَّ في كثيرٍ من المقاتلين الآخرين -فضلًا عن القاعدين- في مشارق الأرض ومغاربها ممن يدَّعي أنَّ قتاله لإعلاء كلمة الله، وهو في واقع الأمر يترك الجماعة ويختار عليها الانفراد وحب

الذات، بحجَّة أنَّ الجماعة تلك -دولة الإسلام "أعزَّها الله"- ليست الجماعة المطلوبة أو الصحيحة، أو أنَّها ما قامت في الوقت المناسب أو أنَّ رجالها من الخوارج أو الغلاة أو العملاء... إلخ.

إنَّ الإخلاص وصدق النيَّة حالما يظهر في أول اختبار يختبره الله للعاملين في سبيل نصرة الدِّين، فمنهم من ينجح فيه ويتجاوزه مع الذين آمنوا إلى غيره حتَّى يلقى الله وهو ثابت على دينه، ومنهم من يفشل ويقع على وجهه أو يرتدُّ على دبره لا يلوي إلا على سفاه الدُّنيا، ثم يضع لذلك الحجج الواهية والأعذار السقيمة، بل إن هذا الاختبار لا بدَّ منه ليس فقط للعاملين في نصرة الدين بل حتى لمن اقتصر على قوله: آمنت. قال الله تعالى في سورة العنكبوت: ﴿**الم (1) أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (2) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ**﴾، ثم قال: ﴿**وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ**﴾ [العنكبوت:1- 6].

إنَّ إقامة الدين وبسط الشريعة والجهاد لأجل ذلك، يستفزّ الكفار في مشارق الأرض ومغاربها، ويخرجهم من جحورهم وإسطبلاتهم كالأفاعي المذعورة والحمر المستنفرة، يريدون إيقاف سلطان الشَّريعة وتحجيمها، وهذا واقع الحال في أرض المناجاة ومعقل الأسود -سيناء العزِّ- حيث جمع أعداء الدِّين للمجاهدين في سيناء ما استطاعوا بل وفوق ما يستطيعون من عُدَد وعَدَدٍ ثمَّ ظنوا أنَّ في ذلك النصر، وسخَّروا ما يقدرون عليه من إعلام وتجارة وعلوم وجواسيس وممرات برِّيَّة ومائية وأموال.

ففي الإعلام كذبوا ثمَّ كذبوا حتى صدقوا أنفسهم، ومن المخزي لبعض هؤلاء ومن يصدقهم، أنَّهم اتَّبعوا في سبيل هدفهم الكذبَ المفضوح الذي كشفته كلُّ فطرة سليمة في قلب سليم، حتى نشرت بعض المواقع صورة مأخوذة من صحيفة فرعونية تظهر كيف يقوم الصحفي الفرعوني بأخذ نصِّ الخبر من المخابرات كاملًا كما هو وينشره، وهذا يجعله مرةً يخطئ وينشر مع الخبر عبارة "زوِّد دي ع الخبر"، ثم في ماذا كان كذبهم؟ لقد كان في معارك خيالية وانتصارات وهمية اضطروا دائمًا لاختلاقها وتزيينها حتى يثبِّتوا أركان ملكهم ويضحكوا على عامَّة المسلمين.

أمَّا في التجارة والأموال فقد سخَّروا ذلك لشراء الذِّمم من رؤوس العشائر وأبنائها، حتى يحاربوا أو يتجسَّسوا على أهلهم من المجاهدين والمدافعين عن دينهم وأعراضهم، فرفض الأعزَّة الطَّيبون ورضي من كانت ذمَّته رخيصة، ولقد كان يساعدهم في ذلك حكَّام الخليج ذوي البطون المملوءة والكروش العفنة، حيث نشرت إحدى المواقع خبرًا مفاده أنَّ حكام دول الخليج وعلى رأسهم السعودية والإمارات يساندون السيسي بالأموال لشراء ذمم رؤوس العشائر في سيناء، واستمالتهم إلى صفِّه في حرب المجاهدين هناك، والأخبار في ذلك كثيرة لا تخفى، ولا يتَّسع المقال لبسطها.

هكذا يقف إخواننا في سيناء وقفة العزِّ، عز من الله وحده في وجه أربعةٍ من ألدِّ أعداء الإسلام في الوقت الراهن: فرعون وجيشه، ثمَّ اليهود، ثمَّ حكومة آل سعود، ثم أخيرًا الإخوان المسلمون بفرعيهم الوطنيين (الحمساوي والمصري).

أما العدوَّانِ الأوليان، فلا يحتاج ذو بصر وسمع أن نثبت له ما يحدث من قصف وتدمير وغارات وحملات يقومان بها على سيناء، فالطَّائرات اليهوديَّة والطائرات والمدرَّعات الفرعونية تملأ سماء سيناء وأرضها، في تعاونٍ لم يسبق له مثيلٌ بين حكومة دولة يهود وحكومة دولة مصر، يتعاونون كالإخوة المخلصين لبعضهم في حرب المجاهدين. وقد نشرت وكالات الأنباء والصحف والقنوات أخبار تعاونهم وتحالفهم، حيث أنَّ الطرفين لا يخفيان الأمر هذا بل يفتخران به، ولا يقومان بهذا القصف وقذف الحمم والنيران على المجاهدين فحسب بل حتَّى على القاعدين (المحايدين) في أرض سيناء وعامَّة المسلمين، وحتى على النساء والأطفال والبيوت والأحجار والمزارع والأشجار.

وأمَّا العدوان الآخران فأوَّلهما حكومة آل سعود المرتدَّة، تلك الجماعة الفاسدة الماجنة، الموالية للنصارى، والتي تدَّعي حماية حياض الإسلام وخدمة الحرمين وتدَّعي عداوة اليهود والشيعة، بينا أنَّها لم تدع وسيلة لتحارب بها نهوض الأمة وتحررها من سيطرة الصليبيين واليهود والشيعة إلا واستخدمتها وأجهضت كل مشروع في سبيل ذلك، وفي حين أنها تدعي ليل نهار عداوتها لليهود فإنَّها تتعامل معهم في المضائق والموانئ والحدود الأرضية والملاحة الجوية والمؤتمرات والندوات الدولية والتعاملات الربوية والاقتصادية وفي حرب (الإرهاب)، سواء أظهر ذلك للعيان بالإعلام أم لم يظهر، ولا يمكنها إلا أن تتعامل ولو تجنبت أو أخفت

ذلك حتى بات يعلمه كلُّ أحد، بحكم المعاهدات والاتِّفاقيات والسِّياسة الدَّولية المفروضة بقوانين الأمم المتحدة ومجلس الأمن، والتي تصرِّح السعودية بكلِّ وقاحة باحترامها لتلك القوانين والهيئات، كما أنَّها منخرطة فيها منذ نشأتها. وهي من الجانب الآخر تتعامل مع عميلها المرتد (السيسي) وتدعمه بعد أن نصَّبته رئيسًا بكل ما أمكنها من مال وسياسة وإعلام، وهي ترى وتشهد عيانًا كيف أنَّه يحمي حدود يهود وينشر الأمن على حدودهم الجنوبية والغربية، ويواليهم ويتعاون معهم سياسيًّا وعسكريًّا واقتصاديًّا، ثم هي –حكومة آل سعود– تدَّعي أنها خصم وعدو لليهود.

وأما عدوَّهم الرابع، الإخوان المسلمون، فقوم كذَّابون محتالون، على أتباعهم يضحكون، وبالدِّين يتمسَّحون، يحسبون أنَّهم ينصرونه ويعملون لأجله وهم في الواقع يشركون بالله ويقتحمون حدود الله وينتهكون محارمه ويعصونه جهارًا في الأحكام والأخلاق بحجة الوصول إلى الحكم وتحكيم الشريعة، وما حكَّموها يومًا أو نصروها ساعةً.

فإذا وافقنا الإخوان المسلمين في أنَّهم فعلًا يريدون تحكيم الشريعة كاملة بعد وصولهم إلى الحكم وتمكنهم –وهم كاذبون– فإنَّهم وقعوا عمليًّا في المحظور، فقد ضلوا طريقهم وتاهوا خلال سعيهم للوصول إلى الحكم من الطريق الحرام، وظاهر التجارب التونسية والمصرية والتركية تثبت أنَّ الإخوان رضوا بالكفر بشكل دائم وأقروه في مجالسهم بوصفه قانونًا دائمًا مقدسًا، وهم لا يسعون إلى أي تعديل أو تطوير من شأنه أن يعيد الشريعة إلى الحاكمية كما ادَّعوا، لا بالفعل المباشر ولا بالتدرج المزعوم، ثم هم رصدوا الأموال والجيوش لمحاربة المجاهدين، وأبرموا الاتفاقيات الإقليمية التي تحد الحدود الأرضية والاتفاقيات الاقتصادية مع الكفار والصليبيين واليهود.

وأمَّا عداوتهم للمجاهدين في سيناء فهي قديمة ومستمرَّة إلى اليوم، بدأت منذ أن أعلن كبيرهم الطاغوت مرسي الحرب عليهم وقادها بنفسه، وهم لا يتركون فرصة إلا طعنوا في إخواننا المجاهدين في سيناء وزيفوا الحقائق وقلبوا الموازين لأجل أن يظهر المجاهدون للناس على أنهم الغلاة المتطرفون المتوحشون، بينما يظهرون هم بمظهر المعتدلين الرحماء بسياستهم الحكيمة وخوضهم غمار الحكم والسلطة بما يسمى (السلمية).

أما فرعهم الحمساوي، فذلك الوجه القبيح حقًّا للوطنية المقيتة وموالاة النصارى والشيعة المشركين، بل هم الوجه الأقبح لبلادة الشعور والخيانة والتلوُّن، فقد صرخوا، ثم أزبدوا وأرعدوا حين قام السيسي بالانقلاب على حليفهم مرسي واتَّهموه بأبشع التهم ورموه بكل النواقص والمساوئ ثم ما لبثوا أن لعقوا كل هذا وأصبحوا حلفاءه وأعوانه. فهم اليوم يتعاونون معه في الحدود والمعابر مخابراتيًّا وعسكريًّا واقتصاديًّا، هل تعلمون لماذا؟ فقط لسبب واحد، القضاء على الإرهاب، يعني على مجاهدي سيناء الأباة.

ثم بلغت بهم الوقاحة حدًّا أن كبراءهم ما عادوا يخفون تعاملهم مع السيسي، الذي كانوا يعدُّونه مجرمًا، وباتت وسائل الإعلام تنقل كثيرًا أخبار تعاونهم واتفاقياتهم من أجل تأمين الحدود وقطع الطريق على المجاهدين نهائيًّا وقتل أو اعتقال كل من يشتبه أنه يريد الجهاد أو القيام بعملية ضد اليهود أو ضد الجيش المصري أو حتى مجرد الالتحاق بالمجاهدين في سيناء.

وقد ينقضي عجبُكم من موقف الإخوان (الحمساويين) تجاه السيسي ومن تلوُّنهم إذا علمتم بالأعجب، فالأعجب من هذا كله ما قرأناه مؤخرًا في صحيفة أمريكية تدعى (واشنطن بوست) عن تحالف ثلاثي حقيقي بين اليهود وحماس والجيش المصري في سبيل إيقاف الدولة الإسلامية في سيناء.

هؤلاء يا إخوتي هم أعداء المجاهدين في سيناء:

1- اليهود المغضوب عليهم إخوان القردة والخنازير، أعداء فرعون في زمن موسى حلفاء فرعون اليوم.
2- السيسي وملؤه، ذلك المجرم المرتد الذي عيَّنه الطاغوت مرسي وزيرًا ليؤازرَه فعضَّه لاحقًا وخلعه عن عرشه ورماه في السجن، ثمَّ قتل على إثرها المئات من البشر في يوم واحد مشهود، واعتقل وشرَّد ونكَّل بالآلاف لاحقًا واغتصب النساء وهتك الأعراض، كل هذا بدعم سعودي إماراتي كهنوتي من علماء السوء.
3- حكومة آل سعود (ويلحق بها حكومات دول الخليج) الداعم الأول لكل شرٍّ في البلاد وبين العباد، الداعم الأول لدول الصليب ومنظماتهم البترولية والربوية في المشرق والمغرب، وكلب الحراسة الأفضل لصالح الصليبية واليهودية في بلاد الحرمين والشرق.

4- الإخوان المسلمون، أهل السلميَّة والانبطاح والبرلمانات الشركية وصناديق الانتخابات أمام وتحت أقدام الحكومات والعسكر والصليبيين والعلمانيين، أهل الحرب والعزم والسيف وصناديق الذخيرة في مواجهة المجاهدين المخلصين.

وإننا إذ نعلم هؤلاء الأعداء الأربعة، إلا أنَّ أعداء المجاهدين في كل مكان وزمان كُثُرٌ، وما ذكرت هؤلاء إلا لوضوحهم وبروز موقفهم وعظمته في حرب الله ورسوله ﷺ ودينه، ولينتبه عامَّة المسلمين، ممن خُدعوا في بعض هؤلاء الأعداء وظنوا فيهم خيرًا.

وما في ذلك الاجتماع الإبليسي والتحالف الشيطاني من بأس أو خوف إن شاء الله، فالمجاهدون في سيناء وغيرها، إنما نراهم في سِلمٍ وعزٍّ وأمان، وخيرٍ ورضوان، وإحسان من المنان، وأقصد بالسلم والأمان سلامة الدين وعز الولاء له وأمان العبادة وخيرات إقامة الشريعة؛ ولا أقصد سلم وأمان المنبطحين والعلماء المنافقين، الذين يجدون السلم والأمان في وفرة أموالهم وامتلاء بطونهم وراحة أبدانهم على الأرائك والفرش وبين أحضان النساء!

لا خوف على المجاهدين في سيناء وقد قدَّموا الدليل إثر الدليل على قوة عزيمتهم وإخلاصهم لله ﷻ ولدينه.

لا خوف عليهم وقد أثبتوا صدق ولائهم للدين والجماعة وإنكارهم للنفس الأمارة بالسوء، حين بايعوا الدولة الإسلامية وبدون فلسفات أو تعقيدات، واختاروا الجماعة على الإمارة، والنزول تحت الإمام والعمل في الخفاء على الرياسة والتصدر والرياء.

لا خوف عليهم وجلُّهم -إن لم يكن كلهم- رِّبِّيون صابرون، علماء عاملون، علموا أنَّ الجماعةَ والجهاد واتباع التنزيل قوة وخير، وأنَّ التفرُّقَ والقعود والركون إلى الكفار وقوانينهم ضعف وشر، وعملوا بذلك العلم ولم يجعلوه مجرد شعارات أو حبرًا على ورق.

لا خوف عليهم وقد أثبتوا قوَّتهم حين أثخنوا وفتكوا في الجيش الوطني المصري، حامي اليهود وراعي القوانين الوضعية، عدوِّ الإسلام؛ أيما إثخانٍ وفتكٍ، وهم يومًا بعد يومٍ يشقُّون طريقهم بأيديهم إلى اليهود في بيت المقدس، بلا معاونة أو دعم من مشرك أو صليبي أو حاكم مرتد، وفي كلِّ جندي يقتلونه من جيش السيسي إنَّما يقتربون خطوة إلى تحرير المسجد الأقصى وبسط الشريعة الربانية في الأرض المقدسة.

تنادينـــــا بمصــــــر إلى الجهــــــاد فحـــاز الســـبقَ أطهـــارُ الأيـــادي
رجـــال العـــز في ســـيناء هبـــوا لنصـــرة ديـــنهم مـــن كـــل وادي
وصبوا النار في ساح الأعادي

والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

كَتَبَه أخوكم:

أبو بكرٍ خالد بن محمد الشَّامي

الأحد 23 **رجب** 1437 **هـ** - 1 **مايو** 2016 **م**

